بسم الله الرحمن الرحيم

تقوية الصحة الجنسية في السنة النبوية

كتبه الدكتورعبدالعزيزبن سعد الدغيثرفي ٦ ربيع الثاني ١٤٤٧

الحمد لله، وصلى الله وسلم على رسوله ومصطفاه أما بعد:

فتشيرالدراسات العلمية إلى نقص الفحولة خلال الخمسين سنة الماضية انخفاضا واضحا، وأن قريبا من ثلث الرجال يعانون من الضعف الجنسي، ويزداد الأمرسوءا بإهمال ذلك وعدم معالجته بسبب الحرج الاجتماعي أو الاستسلام للوضع، ويترتب على ذلك مشاكل اجتماعية وتهدم للأسر، إضافة إلى مشاكل نفسية من اكتئاب وغيره.

ويقصد بنقصان الفحولة نقصان الرغبة الجنسية أو الضعف الجنسي، وله أسباب نفسية وجسدية وسلوكية متعددة مثل الاكتئاب والقلق والإصابة بأمراض القلب والسكري و انخفاض مستويات التستوستيرون، وبعض السلوكيات مثل التدخين والسكروالحبوب المخدرة والسمنة بالإضافة إلى آثار جانبية لبعض الأدوية وأمراض مزمنة.

وقد وجدت بعض العلاجات النفسية والدو ائية وبعض العمليات التعويضية التي تساعد في استعادة الصحة الجنسية أو بعضها. وفي هذا البحث تفصيل لهذا الموضوع، وهو ضمن موسوعة الطب النبوي في السنة النبوية.

تمهيد في أثر الجينات في الصحة الجنسية:

تختلف طبائع الأبدان في القوة الجنسية، وتنتقل تلك الطبائع وراثيا، ومثال ذلك ما ورد عن ابن عمررضي الله عنهما قال: "إنّما جاءتنا الأدْمة من قِبل أخوالي، والخال أنزعُ شيء، وجاءني البُضع من أخوالي، فهاتان الخصلتان لم تكونا في أبي؛ كان أبي أبيض، لا يتزوَّج النساء شهوةً إلا لطلب الولد". أمه زينب بنت مظعون أخت عثمان بن مظعون.

ومن لطائف المرويات عن قوته رضي الله عنه ما ثبت عن السَّرِيِّ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عُمَرَ: (لَقَدْ أُعْطِيتُ مِنْهُ شَيْئًا، لَا أَعْلَمُ أَحَدًا أُعْطِيهِ؛ إِلَّا أَنْ يَكُونَ رَسُولَ اللهِ ﷺ).أخرجه أبو نعيم في "معرفة الصحابة" (١٧٠٩/٣).

ومن قوته أنه إذا صام يبدأ فطره بالجماع مع أن الصوم يضعفه، فقد روى الطبراني في "المعجم الكبير" (٢٦٩/١٢)، قال: حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ خَلَفٍ الدُّورِيُّ. و أبو نعيم في "معرفة الصحابة" (١٧٠٩/٣)، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ. كلاهما: الْهَيْثَمُ بْنُ خَلَفٍ ومُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ: عن مُؤَمَّلِ بْنِ هِشَامٍ، حدثنا يَحْيَى بْنُ عبّاد، عَنِ السَّرِيِّ بْنِ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، قَالَ: (رُبَّمَا أَفْطَرَ ابْنُ عُمَرَ عَلَى الْجِمَاعِ). وإسناد الطبراني رجاله ثقات إلا يَحْيَى بْنُ عبّاد فهو صدوق. وحسّن الهيثمي هذا الإسناد، كما في "مجمع الزوائد" (١٥٦/٣).

وقال بدرالدين العيني رحمه الله تعالى: " وروينا عن ابن عمر: (أنه كان ربما أفطر على الجماع)، رواه الطبراني من رواية محمد ابن سيرين عنه، وإسناده حسن.

وذلك يحتمل أمرين: أحدهما: أن يكون ذلك لغلبة الشهوة، وإن كان الصوم يكسر الشهوة... ". "عمدة القاري" (٦٦/١١).

وقال أبو نعيم في "معرفة الصحابة": "أُعْطِيَ الْقُوَّةَ فِي الْعِبَادَةِ، وَفِي الْبِضَاعِ".

المطلب الأول: إزالة الضعف الجنسي بالأدوية النافعة

الضعف الجنسي له عدد من الأسباب، وعلاجه بعلاج مسبباته، فقد صح في الحديث: " عباد الله تداووا ولا تداووا بحرام"، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: " ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء"[1]. وروى أحمد [١٨٤٥٤] من حديث أسامة بن شريك رضي الله عنه قال:: أتيت النبي ﷺ، وأصحابه عنده كأنما على رءوسهم الطير، قال: فسلمت عليه، وقعدت،

(١) رواه البخاري ١٣٤/١٠.

قال: فجاءت الأعراب، فسألوه فقالوا: يا رسول الله، نتداوى؟ قال: نعم، تداووا، فإن الله لم يضع داء إلا وضع له دواء غير داء واحد الهرم. قال: وكان أسامة حين كبر يقول: هل ترون لي من دواء الآن؟..."[٢]. وفي حديث ابن مسعود مرفوعا: " إن الله لم ينزل داء إلا أنزل شفاء علمه من علمه وجهله من جهله"[٣]. وفي حديث جابر مرفوعا: "لكل داء دواء فإذا أصيب دواء الداء برأ بإذن الله تعالى"[٤].

ومن يعاني من الضعف فيمكن أن يعالج ضعفه باستخدام الأدوية، فقد قال القرطبي رحمه الله:

" وإن رأى الرجل من نفسه عجزا عن إقامة حقها في مضجعها أخذ من الأدوية التي تزيد في باهه وتقوي شهوته حتى يعفها ". "تفسير القرطبي" (١٢٤/٣).

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله في الكلام على قوله ﷺ: (عَلَيْكُمْ بِهَذَا الْعُودِ الْهِنْدِيِّ فَإِنَّ فِيهِ سَبْعَةَ أَشْفِيَةٍ) رواه البخاري (٥٢٦٠) ومسلم (٤١٠٣) والعود الهندي هو القسط الهندي المعروف، وقد ذكر من فوائده: (ويسخن المعدة، ويحرك شهوة الجماع، ويذهب الكلَف طِلاءً...) "فتح الباري".

وذكروا ذلك في الحلبة والفستق والخروب وبذر البطيخ وغيرها. ينظر "الآداب الشرعية" لابن مفلح (٧/٣)، (٣٧٠/٢، ٣٧٥).

وأما الأدوية الحديثة فأثبتت نجاحها، ويمكن الاستعانة بالطبيب المختص للنظر في الدواء المناسب.

---

(٢)رواه البخاري في الأدب المفرد/٢٩١، وأبو داود(٣٨٥٥) والنسائي(٧٥٥٣-٧٥٥٤) والترمذي(٢٠٣٨) وابن ماجه(٣٤٣٦) وأحمد ٢٧٨/٤، واللفظ له وسنده صحيح.

(٣)أخرجه ابن ماجه (٣٤٣٨) وأحمد ٤٥٣/١،٤٤٦،٤١٣،٣٧٧) وسنده صحيح كما في الصحيحة (٥١٨).

(٤) رواه مسلم (٢٢٠٤)

المطلب الثاني: تزوج الصغيرة البكر تعيد الكبير شابا نشيطا

في سنن أبي داوود ٢٠٤٦ كتاب النكاح، باب التحريض على النكاح

عن علقمة قال: « إني لأمشي مع عبد الله بن مسعود بمنى إذ لقيه عثمان فاستخلاه فلما رأى عبد الله أن ليست له حاجة قال لي تعال يا علقمة فجئت فقال له عثمان ألا نزوجك يا أبا عبدالرحمن بجارية بكر لعله يرجع إليك من نفسك ما كنت تعهد؟ فقال عبد الله: لئن قلت ذاك لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول " من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع منكم فعليه بالصوم فإنه له وجاء ". ».

والشاهد، أن الكبير في السن إذا تزوج الصغيرة في السن، فإن نشاطه الجنسي يقوى ويزداد، وهو أمر معتاد معروف.

المطلب الثالث: اختيار الأجمل من النساء

أجازت الشريعة الإسلامية النظر للمخطوبة ليختار الخاطب الزوجة التي يراها جميلة، فقد ثبت عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: (إذا خطب أحدكم المرأة فإن استطاع أن ينظر إلى ما يدعوه إلى نكاحها فليفعل) قال: " فخطبت جارية فكنت أتخبأ لها، حتى رأيت منها ما دعاني إلى نكاحها وتزوجتها " وفي رواية: " وقال جارية من بني سلمة، فكنت أتخبأ لها تحت الكرب، حتى رأيت منها ما دعاني إلى نكاحها، فتزوجتها " صحيح أبو داود رقم ١٨٣٢ و١٨٣٤

وعن أبي هريرة قال: " كنت عند النبي ﷺ فأتاه رجل فأخبره أنه تزوج امرأة من الأنصار، فقال له رسول الله ﷺ: (أنظرت إليها ؟) قال: لا، قال: (فاذهب فانظر إليها فإن في أعين الأنصار شيئاً) رواه مسلم رقم ١٤٢٤ .

،وعن المغيرة بن شـــعبة قال: خطبت امرأة، فقال رســـول الله ﷺ: (أنظرت إليها ؟) قلت: لا، قال: (فانظر إليها فأنه أحرى أن يؤدم بينكما).وفي رواية: قال: ففعل ذلك. قال: فتزوجها فذكر من موافقتها. رواه الدارقطني ٢٥٢/٣ (٣١،٣٢)، وابن ماجه ٥٧٤/١.

وعن ســهل بن أبي حثمة- قال: رأيت محمد بن مسـلمة يطارد امرأة من الأنصـاريريد أن ينظر إليها- قال ابن أبي زائدة: ثبيتة ابنة الضحاك، يريد أن ينظر إليها- فقلت: أنت صـاحب رسـول الله ﷺ وتفعل هذا؟! قال: ســمعت رســول الله ﷺ يقول: ((إذا ألقى الله في قلب امرئ خطبة امرأة، فلا بأس أن ينظر إليها)) أخرجه ابن ماجه (١٨٦٤)، وأحمد (١٨٠٠٥).

وروى أحمد برقم ٢٣٦٠٢ عن أبي حميد، أو حميدة، الشك من زهير، قال: قال رسـول الله ﷺ: " إذا خطب أحدكم امرأة، فلا جناح عليه أن ينظر إليها إذا كان إنما ينظر إليها لخطبة ، وإن كانت لا تعلم ". وصححه الألباني وشعيب الأرناؤوط.

والبحث عن الزوجة الجميلة من مقاصــد النكاح وهو أحرى للإعفاف، فقد قال النبي ﷺ: "تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا، وَلِحَسَــبِهَا، وَجَمَالِهَا، وَلِدِينِهَا، فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ " رواه البخاري (٥٠٩٠) ومسلم (١٤٦٦).

قال ابن حجر في " فتح الباري " (٩/١٣٥-١٣٦).: قوله: (وجمالها) يؤخذ منه اســتحباب تزوج الجميلة، إلا إن تعارض: الجميلة الغير دينة، والغير جميلة الديِّنَة، نعم لو تســاوتا في الدين فالجميلة أولى، ويلتحق بالحســنة الذات الحســنة الصــفات، ومن ذلك أن تكون خفيفة الصداق.

وقال النبي ﷺ: (تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا، وَلِحَسَبِهَا، وَجَمَالِهَا، وَلِدِينِهَا، فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ) رواه البخاري (٥٠٩٠) ومسلم (١٤٦٦)

ونص على اســتحباب الزواج من الجميلة فقهاء الحنابلة، ففي " شــرح منتهى الإرادات " (٦٢٣/٢): " ويسن أيضا تخير الجميلة للخبر– يعني الحديث السابق – ".

وثبت عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَيُّ النِّسَاءِ خَيرٌ؟ قال: التِي تَسُرُّهُ إِذَا نَظَرَ إِلَيهَا، وَتُطِيعُهُ إِذَا أَمَر، وَلا تُخَالِفُهُ فِي نَفسِهَا وَلا فِي مَالِهِ بِمَا يَكرَهُ)رواه أحمد (٢/٢٥١) وحسنه الألباني في "السلسلة الصحيحة" (١٨٣٨)

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه " أن النبي ﷺ أراد أن يتزوج امرأة، فبعث امرأة تنظر إليها فقال: شُمِّي عوارضها و انظري إلى عرقوبيها " الحديث أخرجه الحاكم (٢/١٦٦) وقال: " صحيح على شرط مسلم، وو افقه الذهبي وعن البيهقي (٧/٨٧) وقال في مجمع الزو ائد (٤/٥٠٧): " رواه أحمد والبزار، ورجال أحمد ثقات "

وقد ذكر بعض الفقهاء تميز بعض الأعراق بالجمال، فقد قال ابن مفلح الحنبلي رحمه الله في الفروع جزء ٨ صفحة ١٨١: وَلَا يَصْلُحُ مِنْ الثَّيِّبِ مَنْ قَدْ طَالَ لُبْثُهَا مَعَ رَجُلٍ. وَأَحْسَنُ النِّسَاءِ التُّرْكِيَّاتُ، وَأَصْلَحُهُنَّ الْجَلَبُ الَّتِي لَمْ تَعْرِفْ أَحَدًا،

كما ذكروا فضل المصريات، ففي كتاب الفضائل الباهرة في محاسن مصروالقاهرة، لابن ظهيرة وحققه كامل المهندس ومصطفى السقا، القاهرة: وزارة الثقافة، ١٩٦٩، وفي صفحة٢٠٤ منه:

قال ابن ظهيرة في ذكر ما اختصت به مصروالقاهرة وأهلها من محاسن وفضائل، وما شاركها فيه غيرها، وهو قليل بالنسبة إليها، على سبيل التفصيل: السابع والعشرون: نساؤها اللاتي خلقهن الله تعالى للتمتع بهن، وطلب النسل منهن، أرق نساء الدنيا طبعاً وأحلاهن صورة ومنطقاً، وأحسنهن شمائل، وأجملهن ذاتاً، وخصوصاً المولدات منهن، وهي من يكون أبوها تركياً وأمها مصرية، أو بالعكس، ومازلت أسمع قديماً عن الإمام الشافعي رضي الله تعالى عنه، ولم أره منقولاً، أنه قال: من لم يتزوج بمصرية لم يكمل إحصانه.

وقد انتشرت رو اية لم أجد لها سندا وهي أن عمرو بن العاص رضي الله عنه كتب إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه يصف له مصر فقال:

(أرضها ذهب ونساؤها لعب ورجالها من غلب وأهلها تجمعهم الطبلة وتفرقهم العصا).

ونسبها "سليمان الجمل" في حاشيته على شرح المنهج، لبعض الحكماء فقال: (وقال بعض الحكماء: نيلها عجب، وترابها ذهب، ونساؤها لعب، وصبيانها طرب، وأمراؤها جلب، وهي لمن غلب، والداخل فيها مفقود، والخارج منها مولود).

ومهما قيل، فإن نساء العرب فيهن من الدلال والجمال وطيب الخصال، وجودة الفعال، والعفة عن أراذل الرجال ما تتفوق به على نساء الكون كلهم. وقد ثبت أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ:(خير نساء ركبن الإبل صالح نساء قريش أحناه على ولد في صغره وأرعاه على زوج في ذات يده) متفق عليه[٥].

والأولى للمرء أن يتزوج النسيبة الدَّيِّنة فإن العرق دساس، وقد يصل إلى الأبناء بعض الصفات الدنيئة بسبب الزواج من غير ذوي الشرف والخلق والدين " وقد قرر الأطباء بتجاربهم الطبية والعلمية أن الأمراض والأغراض والميل والنزعات والأخلاق يتوارثها الفروع عن الأصول وكذا علماء النفس وتكلم بذلك الشعراء والأدباء وتجيء بذلك الدماء المتفرعة من الأصول الأسرية والقبلية والشعبية والجنسية مما يجعل المرء يتحرى في مصاهرته وزواجه النسب الزكي والصهر الأبي"[٦]. ولا يمكن تحصيل ذلك إلا بمعرفة الأنساب والرجوع إلى النسابين، وقد قال ابن الجوزي رحمه الله:

ينبغي للعاقل أن ينظر إلى الأصول فيمن يخالطه ويعاشره ويشاركه ويصادقه ويزوجه أو يتزوج إليه، ثم بعد ذلك ينظر إلى الصور، فإن صلاحها دليل على صلاح الباطن. قال: وأما الأصول فإن الشيء يرجع إلى أصله، وبعيد ممن لا أصل له أن يكون فيه معنى مستحسن، فإن المرأة الحسناء إذا كانت من بيت رديء فقلَّ أن تكون أمينة، وكذلك أيضا المخالط والصديق والمباضع والمعاشر، فإياك أن تخالط إلا من له أصل يخاف عليه من الدنس، فالغالب السلامة وإن وقع خلاف ذلك كان نادرا"[٧].

---

٥ الصحيحة للألباني (١٠٥٢).

٦ الشجرة الزكية في الأنساب ليوسف جمل الليل /٣٨، المعجم اللطيف للشاطري /١١-١٥.

٧ غذاء الألباب ٤٠٦/٢.

وقيل إن جعفربن سليمان بن علي عاب يوما على أولاده وأنهم ليسوا كما يجب، فقال له ولده (أحمد بن جعفر): إنك عمدت إلى فاسقي مكة والمدينة وإماء الحجازفأوعيت فيهن بضعك، ثم تريد أن ينجبوا، هلا فعلت في ولدك ما فعل أبوك فيك حين اختارلك عقيلة قومها[٨].

ولا بد من التنبيه إلى أن النسيبة غير الدينة لا تقدم على من هي أقل نسبا و أكثر تدينا لقوله ﷺ:" فاظفر بذات الدين تربت يداك"[٩]، ويحكى أن نوح بن أبي مريم قاضي مرو أراد أن يزوج ابنه فشاور جارا مجوسيا عاقلا، فقال: إن رئيسنا كسرى كان يختار المال ورئيس النصارى قيصر كان يختار الجمال وجاهلية العرب كانوا يختارون الحسب والنسب، ورئيسكم محمدا كان يختار الدين، فانظر أنت بأيهم تقتدي[١٠].

المطلب الرابع: أثر جماع الزوجة المحبوبة على الصحة الجنسية:

قال ابن القيم في زاد المعاد ٤/ ٢٥٥: وجماع المرأة المحبوبة في النفس يقل إضعافه للبدن مع كثرة استفراغه للمني، وجماع البغيضة يحل البدن، ويوهن القوى مع قلة استفراغه،

المطلب الخامس: أثر إتيان العجائز على الصحة الجنسية

الأفضل لتمام الاستمتاع اختيار الأبكار، فقد روى ابن ماجه برقم ١٨٦١ عن عبد الرحمن بن سالم بن عتبة بن عويم بن ساعدة الأنصاري، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله ﷺ: عليكم بالأبكار، فإنهن أعذب أفواها، و أنتق أرحاما، وأرضى باليسير. والحديث حسنه بمجموع طرقه الألباني في الصحيحة برقم ٦٢٣.

وفي الصحيحين من حديث جابر أن النبي ﷺ قال له حين تزوج ثيبا: هَلَّا تَزَوَّجْتَ بِكْرًا تُلَاعِبُهَا وتُلَاعِبُكَ؟ أخرجه البخاري (٢٩٦٧)، ومسلم (٧١٥)

---

٨ غذاء الألباب ٤٠٧/٢.

٩ متفق عليه من حديث أبي هريرة.

١٠ غذاء الألباب ٤٢٥/٢

قال ابن القيم في المجلد الرابع صفحة ٢٥٤ من زاد المعاد المسمى: " الطب النبوي":

وليحذر جماع العجوز والصغيرة التي لا يوطأ مثلها، والتي لا شهوة لها، والمريضة، والقبيحة المنظر، والبغيضة، فوطء هؤلاء يوهن القوى، ويضعف الجماع بالخاصية.

وقال ابن القيم في المجلد نفسه صفحة ٤٠٧ عن بعض الحكماء:

ومجامعة العجائز تهرم أعمار الأحياء وتسقم أبدان الأصحاء.

وقال: وقال الحارث: " أربعة أشياء تهدم البدن: الجماع على البطنة، ودخول الحمام على الامتلاء، وأكل القديد، وجماع العجوز".

ولما احتضر الحارث: اجتمع إليه الناس، فقالوا: مرنا بأمر ننتهي إليه من بعدك.

فقال: " لا تتزوجوا من النساء إلا شابة، ولا تأكلوا من الفاكهة إلا في أوان نضجها، ولا يتعالجن أحدكم ما احتمل بدنه الداء. وعليكم بتنظيف المعدة في كل شهر: فإنها مذيبة للبلغم، مهلكة للمرة، منبتة للحم. وإذا تغدى أحدكم: فلينم على إثر غدائه ساعة. وإذا تعشى: فليمش أربعين خطوة ".

وقال بعض الملوك لطبيبه: لعلك لا تبقى لي، فصف لي صفة آخذها عنك. فقال:

" لا تنكح إلا شابة، ولا تأكل من اللحم إلا فتيا، ولا تشرب الدواء إلا من علة، ولا تأكل الفاكهة إلا في نضجها. وأجد مضغ الطعام. وإذا أكلت نهارا: فلا بأس أن تنام. وإذا أكلت ليلا: فلا تنم حتى تمشى ولو خمسين خطوة. ولا تأكلن حتى تجوع، ولا تتكارهن على الجماع، ولا تحبس البول. وخذ من الحمام قبل أن يأخذ منك.

ولا تأكلن طعاما: وفى معدتك طعام. و إياك أن تأكل ما تعجز أسنانك عن مضغه، فتعجز معدتك عن هضمه. وعليك في كل أسبوع بقيئة تنقى جسمك. ونعم الكنز الدم في جسدك، فلا

تخرجه إلا عند الحاجة إليه. وعليك بدخول الحمام: فإنه يخرج من الاطباق ما لا تصل الأدوية إلى إخراجه ".

وفي زاد المعاد الجزء ٤ ص ٤٠٩: وقال طبيب المأمون: " عليك بخصال - من حفظها فهو جدير أن لا يعتل إلا علة الموت -: لا تأكل طعاما: وفى معدتك طعام. و إياك أن تأكل طعاما تتعب أضراسك في مضغه، فتعجز معدتك عن هضمه. و إياك وكثرة الجماع: فإنه يقتبس نور الحياة.

و إياك ومجامعة العجوز: فإنه يورث موت الفجأة. و إياك والفصد إلا عند الحاجة إليه.

وعليك بالقيء في الصيف ".

وفي كتاب «عيون الأنباء في طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن نكاح العجائز يَهدِم أعمار الأحياء.

وجاء فيه أيضاً عن طبيب عصره (تياذوق) أن نكاح العجوز يَهدِم العمر، ويَقتُل الرجل.

وفي «زَهْر الأَكَم في الأمثال والحِكَم» للحسن اليوسي عن طبيب العرب الحارث بن كِلْدة أن نكاح العجوز يُهرِم البدن.

وفي «الطب النبوي» لابن القيِّم أن طبيب المأمون قال يحذره: إياك ونكاح العجوز؛ فإنه يورث موت الفجأة.

وفي «محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء» للراغب الأصفهاني أن نكاح العجائز يُخَاف منه موت الفجأة.

وفي «المستطرف في كل فن مستظرف» للأبشيهي أن نكاح العجائز من المهلِكات.

وفي كتاب الآداب الشرعية لابن مفلح الحنبلي أن نكاح العجائز يُهرِم ويُسقِم

ومن الشواهد في كتب النحو:

إذا العجوز غضبت فطلق *** ولا ترضاها ولا تملق

وقال القحطاني في النونية:

أحذرك من نفس العجوز وبضعها *** فهما لجسم ضجيعها سقمان

عانق من النسوان كل فتية *** أنفاسها كروائح الريحان

وننبه هنا إلى أن الطب تقدم، وأمكن إجراء عمليات تجميلية لكبيرات السن بحيث تكون قريبة من الصغيرات، كما أن طب اللثة والأسنان تطور كثيرا، وما كان يعانيه الأسلاف من كبيرات السن صار تاريخا، والحمد لله على نعمه.

المطلب السادس: أثر تجمل الزوجة وتعطرها لزوجها على الصحة الجنسية

من المستحب للمرأة أن تتجمل لزوجها، وتتعطر له، لما في ذلك من تأثير على الإثارة، وقضاء الوطر، وراحة النفس، وتمام العفة، ودليل ذلك ما ثبت عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَيُّ النِّسَاءِ خَيْرٌ؟ قال: التِي تَسُرُّهُ إِذَا نَظَرَ إِلَيهَا، وَتُطِيعُهُ إِذَا أَمَر، وَلا تُخَالِفُهُ فِي نَفسِهَا وَلا فِي مَالِهِ بِمَا يَكرَهُ)رواه أحمد (٢/٢٥١) وحسنه الألباني في "السلسلة الصحيحة" (١٨٣٨)

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه " أن النبي ﷺ أراد أن يتزوج امرأة، فبعث امرأة تنظر إليها فقال: شُمِّي عوارضها و انظري إلى عرقوبيها " الحديث أخرجه الحاكم (٢/١٦٦) وقال: " صحيح على شرط مسلم، وو افقه الذهبي وعن البيهقي (٧/٨٧) وقال في مجمع الزوائد (٤/٥٠٧): " رواه أحمد والبزار، ورجال أحمد ثقات ".

وتطيب المرأة وتجملها لزوجها من عادة النساء في كل زمان، وفي السنة أمثلة كثيرة من ذلك، فمن ذلك ما رواه أحمد برقم ٢٤٧٥٣ عن عائشة، قالت: كانت امرأة عثمان بن مظعون تختضب، وتطيب، فتركته، فدخلت علي، فقلت لها: أمشهد، أم مغيب؟ فقالت: مشهد

كمغيب، قلت لها: ما لك؟ قالت: عثمان لا يريد الدنيا، ولا يريد النساء، قالت عائشة: فدخل علي رسول الله ﷺ ، فأخبرته بذلك، فلقي عثمان، فقال: ((يا عثمان، أتؤمن بما نؤمن به؟)) قال: نعم، يا رسول الله، قال: ((فأسوة ما لك بنا)).

المطلب السابع: أثر تودد الزوجة لزوجها على الصحة الجنسية

يستحب للمرأة أن تتودد لزوجها بالكلام الذي يحبه الرجال، وتتغنج له، ودليل ذلك ما رواه أحمد برقم ١٣٥٩٤ عن أنس بن مالك قال: كأن رسول الله ﷺ يأمر بالباءة وينهي عن التبتل نهيا شديدا ويقول تزوجوا الودود الولود إني مكاثر بكم الأنبياء يوم القيامة. ورواه أبو داوود برقم ٢٠٥٠ عن معقل بن يسار.

وروى البيهقي برقم ١٣٨٦٠عن أبي أذينة الصدفي أن رسول الله -ﷺ- قال : خير نسائكم الودود الولود المواتية المواسية إذا اتقين الله وشر نسائكم المتبرجات المتخيلات وهن المنافقات لا يدخل الجنة منهن إلا مثل الغراب الأعصم .وصححه الألباني في الصحيحة برقم ١٨٤٩.

ولا مانع من الكذب في الحديث بين الزوجين، مثل ثناء المرأة على جمال زوجها وصفاته، والعكس، أو وصف الرجل زوجته بأنها أجمل من القمر ونحو ذلك من الكذب المحبب للطرفين، فقد روى مسلم برقم ٢٦٠٥ عن أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط رضي الله عنها قالت: ولم أسمعه – أي النبي -ﷺ- يرخص في شيء مما يقول الناس إلا في ثلاث: الحرب، والإصلاح بين الناس، وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها.

المطلب الثامن: الأسباب النفسية والعضوية والسلوكية الضعف الجنسي

الضعف الجنسي (ضعف الانتصاب أو ضعف الرغبة والأداء) قد تكون له أسباب نفسية أو عضوية أو سلوكية، وأحيانًا يشترك أكثر من عامل في نفس الشخص، وتفصيل أسباب الضعف الجنسي فيما يأتي:

الفرع الأول: الأسباب النفسية،

أكثر الأسباب النفسية المسببة للضعف الجنسي القلق والتوتر والخوف من الفشل الجنسي أو ضغوط الحياة. إضافة إلى الاكتئاب، وفي بعض الحالات يكون سبب الضعف التعرض إلى التجارب السلبية السابقة: مثل تجربة فشل أو تعرض لتحرش أو عنف جنسي. وعلاج هذه الأسباب عبر الطبيب النفسي والمعالج النفسي، عبر الجلسات النفسية وقد يحتاج للتدخل الدوائي في مثل حالات الاكتئاب والقلق.

ومن الأسباب التي تحتاج لجلسات استشارية المشاكل الزوجية الناتجة عن الخلافات أو ضعف التواصل العاطفي، وحل مثل هذه المشاكل عبر المستشار الأسري الموثوق.

ومن أكثر الأسباب الحياتية الضغوط الاجتماعية والمالية التي تشغل الذهن، وينصح هؤلاء بالخروج لإجازة بعيدا عن الضغوط بشكل دوري.

الفرع الثاني: الأسباب العضوية

إذا كان الضعف بسبب أمراض الأوعية الدموية مثل تصلب الشرايين، ارتفاع ضغط الدم، السكري، فيكون بالاستمرار في الأدوية المناسبة لتلك الأمراض، واستشارة الطبيب في الاستعانة بالعقاقير الدوائية المنشطة.

وإذا كان الضعف الجنسي بسبب انخفاض هرمون الذكورة (التستوستيرون) أو أمراض الغدة الدرقية أو النخامية، فبأخذ الأدوية المناسبة مثل دوستانيكس.

وقد يكون الضعف بأسباب الأمراض العصبية مثل إصابات النخاع الشوكي، التصلب المتعدد، مرض باركنسون. أو الأمراض المزمنة: الفشل الكلوي، أمراض الكبد، أو نتيجة للآثار السلبية للأدوية الضرورية مثل بعض أدوية الضغط، مضادات الاكتئاب، والمهدئات.

الفرع الثالث: الأسباب السلوكية

قد يكون الشعف الجنسي بسبب بعض الأنماط السلوكية السيئة والتي يمكن تلافيها فمن أهم السلوكيات المسببة للضعف الجنسي:

١) النوم غير الكافي وهو يتسبب في ضعف إنتاج هرمون الذكورة، وقد كتبت بحثا منشورا عن النوم الصحي في السنة النبوية وبينت أهمية النوم الكافي والقيلولة وطريقة النوم ووضعيته، وبيئة النوم الهادئة البعيدة عن الضوء والضوضاء، وهو بحث منشور.
٢) الإجهاد المستمر: يقلل الطاقة النفسية والجسدية،
٣) النظام الغذائي غير الصحي مثل الإكثار من الدهون والسكريات، وهي تقلل من تدفق الدم، وبالتالي تؤدي للضعف الجنسي، كما أن السمنة تؤدي للضعف، مع ما فيها من أضرار أخرى، وقد كتبت عن السمنة وأهمية تقليل الوزن في بحث مستقل.
٤) الإفراط في الاستمناء ومتابعة المناظر المثيرة والإباحيات يسبب فتورًا جنسيًا أو ضعف الاستجابة الطبيعية.
٥) قلة النشاط البدني، وقلة ممارسة الرياضة تؤدي إلى ضعف اللياقة وبالتالي ضعف الدورة الدموية.
٦) اعتياد التدخين والكحول والحبوب المخدرة تؤثر سلبا على الأعصاب والأوعية الدموية.

المطلب التاسع: علاج الضعف الجنسي بالعقاقير والدعامات والجراحة

مع تطور الطب نجحت عدد من الأدوية في علاج الضعف الجنسي، وأشهر تلك الأدوية: الفياجرا ، والسيالس، ولا بد من صرفها بتعليمات طبية، لكون الأجسام تختلف في تحمل قوتها، فكبير السن المريض بالقلب قد لا يتحمل تلك الأدوية، كما أن قوة كل دواء تختلف، والجرعات تختلف أيضا. كما أن بعض الأدوية لا تناسب من يستخدم أدوية أخرى مثل النايترايت، فهو يتعارض مع الفياغرا، وقد يتسبب جمعهما إلى الوفاة.

ومن الأدوية تناول التستوستيرون الصناعي، وهرمون (HCG) بإشراف الطبيب المختص.

وقد ينصح الطبيب بتركيب دعامة داخل القضيب الذكري، ليساعد على الانتصاب، وهي من الأدوية المباحة إن ثبت نفعها وأوصى بها طبيب موثوق، ولم يكن فيها ضرر.

وفيما يأتي بيان لأهم العلاجات للضعف الجنسي.

الفرع الأول: العلاج الدوائي

١. الأدوية الفموية

• مثبطات إنزيم PDE٥: وأشهرها سيلدينافيل (Viagra)، وتادالافيل (Cialis)، ويوجد أنواع أخرى مثل فاردينافيل (Levitra) و أفانافيل (Stendra). وهي تعمل بزيادة تدفق الدم للعضو الذكري عند الإثارة الجنسية. وتؤخذ قبل العلاقة بوقت (من ٣٠ دقيقة إلى ساعة حسب النوع).

٢. أدوية الحقن الموضعي

حقن البروستاغلاندين (Alprostadil) E١ أو خلطات (Trimix). وتحقن مباشرة في القضيب قبل العلاقة.

٣. التحاميل الإحليلية

ويكون عبر إدخال مادة Alprostadil صغيرة داخل الإحليل (MUSE).

٤. الهرمونات

إذا كان هناك نقص في التستوستيرون فيعطى المريض العلاج التعويضي (حبوب، إبر، لصقات، جل).

الفرع الثاني: العلاج الجراحي

عندما تفشل العلاجات الدوائية أو لا تناسب المريض فيمكن اللجوء للجراحة وأهم العمليات العلاجية:

١. دعامة القضيب (Penile Prosthesis)

ولها نوعان: الأول: الدعامة شبه الصلبة (Semi-rigid): قضيب مرن يمكن تحريكه يدويًا. والثاني: الدعامة الهيدروليكية (Inflatable): أكثر تطورًا، يمكن ضخ السائل للحصول على انتصاب طبيعي المظهر.

٢. جراحة الأوعية الدموية

في بعض الحالات، قد يلجأ الطبيب لجراحة ترقيع الشرايين (Revascularization): لتحسين تدفق الدم في حالات انسداد محدودة (نادرة الاستخدام)، كما يمكن عمل جراحة ربط الأوردة: لتقليل تسرب الدم من القضيب. ويتم إجراء هذه الحالات عند الشباب مع إصابة وعائية واضحة.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المحتويات

تمهيد في أثر الجينات في الصحة الجنسية: ١
المطلب الأول: إزالة الضعف الجنسي بالأدوية النافعة..... ٢
المطلب الثاني: تزوج الصغيرة البكر تعيد الكبير شابا نشيطا ٤
المطلب الثالث: اختيار الأجمل من النساء ٤
المطلب الرابع: أثر جماع الزوجة المحبوبة على الصحة الجنسية:..... ٨
المطلب الخامس: أثر إتيان العجائز على الصحة الجنسية ٨
المطلب السادس: أثر تجمل الزوجة وتعطرها لزوجها على الصحة الجنسية..... ١١
المطلب السابع: أثر تودد الزوجة لزوجها على الصحة الجنسية ١٢
المطلب الثامن: الأسباب النفسية والعضوية والسلوكية الضعف الجنسي..... ١٢
الفرع الأول: الأسباب النفسية، ١٣
الفرع الثاني: الأسباب العضوية..... ١٣
الفرع الثالث: الأسباب السلوكية..... ١٤
المطلب التاسع: علاج الضعف الجنسي بالعقاقير والدعامات والجراحة..... ١٤
الفرع الأول: العلاج الدوائي..... ١٥
١. الأدوية الفموية ١٥
٢. أدوية الحقن الموضعي..... ١٥
٣. التحاميل الإحليلية..... ١٥
٤. الهرمونات..... ١٦
الفرع الثاني: العلاج الجراحي..... ١٦
١. دعامة القضيب (Penile Prosthesis)..... ١٦
٢. جراحة الأوعية الدموية..... ١٦
المحتويات..... ١٧